

أضواء البيان

. @ 357 @

أو لم يجد كفتاً يتعلم منه ونحو ذلك فهو معذور في التقليد المذكور للضرورة . .
لأنه لا مندوحة له عنه . .

أما القادر على التعلم المفطر فيه . .

والمقدم آراء الرجال على ما علم من الوحي . .

فهذا الذي ليس بمعذور . .

التنبية السابع .

اعلم أن موقفنا من الأئمة رحمهم الله من الأربعة وغيرهم . هو موقف سائر المسلمين المنصفين
منهم . .

وهو موالاتهم ، ومحبتهم ، وتعظيمهم ، وإجلالهم ، والثناء عليهم ، بما هم عليه من العلم
والتقوى ، واتباعهم في العمل بالكتاب والسنة وتقديمهما على رأيهم وتعلم أقوالهم
للاستعانة بها على الحق ، وترك ما خالف الكتاب والسنة منها . .

وأما المسائل التي لا نص فيها فالصواب النظر في اجتهادهم فيها . .

وقد يكون اتباع اجتهادهم أصوب من اجتهادنا لأنفسنا . .

لأنهم أكثر علماً وتقوى منا . .

ولكن علينا أن ننظر ونحتاط لأنفسنا في أقرب الأقوال إلى رضى الله وأحوطها وأبعدها من
الاشتباه . .

كما قال صلى الله عليه وسلم : (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) . .

وقال : (فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه) . .

وحقيقة القول الفصل في الأئمة رحمهم الله أنهم من خيار علماء المسلمين ، وأنهم ليسوا
معصومين من الخطأ ، فكل ما أصابوا فيه فلهم فيه أجر الاجتهاد وأجر الإصابة ، وما أخطأوا
فيه فهم مأجورون فيه باجتهادهم معذورون في خطئهم فهم مأجورون على كل حال ، لا يلحقهم ذم
ولا عيب ولا نقص في ذلك . .

ولكن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم حاكمان عليهم وعلى أقوالهم كما لا يخفى .

حاكمان عليهم وعلى أقوالهم كما لا يخفى . % (فلا تغل في شيء من الأمر واقتصد % كلا طرفي
قصد الأمور ذميم) % .

فلا تك ممن يذمهم وينتقصهم ولا ممن يعتقد أقوالهم مغنية عن كتاب الله وسنة رسوله أو

